الغش في الامتحانات

يعد الغش من أخطر مشاكل التعليم بل أنها تعد ظاهرة عالمية، تختلف طريقة التعامل معها من مكان لآخر، والغش له تأثير سلبي ليس على الطالب فقط بل على المجتمع أيضًا .فيصبح شخص غير مبدع وغير منتج، بالإضافة لعدم ثقته بنفسه وعدم قدرته على تحمل المسئولية، وفي السطور القادمة سنتعرف سويًا على أسباب الغش؟ وكيفية مواجهته؟ عندما يبدأ الطالب مقتبل حياته بالغش فتوقع أن تكون حياته عبارة عن حلقة ثلاثية من خيانة الأمانة والسرقة والكذب .والغش خيانة للنفس وللآخرين فهو يبدأ بالامتحانات وينتهي لكل مناحي الحياة، ويجد البعض أن الغش ما هو إلا نتاج تنشئة اجتماعية غير سوية.

الغش في الامتحانات من أبشع الصفات التي قد يتصف بها الإنسان هي الغش والخداع، والذي يكون نمط حياته في مختلف معاملاته، ولعل الغش في الامتحانات من أشهر الظواهر العالمية سواء في المدارس أو الجامعات والكليات والمعاهد التعليمية .والغش في الامتحانات يعني الحصول على علامات دراسية بغير بذل المجهود الشخصي الذاتي، فهي عملية تزييف لنتائج الاختبارات، والغش هو مزج الشيء الرديء من الجيد منه.

أسباب الغش في الامتحانات

- ضعف التحصيل العلمي للطالب وضعف فهمه .
- الشعور بالضيق والانزعاج من الدراسة وعدم الرغبة فيها .
- تضييع الوقت في أمور أخرى غير الدراسة .
- عدم ثقة الطالب بقدراته الذهنية والعقلية .
- الأسئلة الامتحانية الصعبة والغير متناسبة مع قدرات الطالب الدراسية الضغط على الطالب من جانب الأهل لتحصيل العلامات بأي طريقة
- .الأسئلة الامتحانية الطويلة والغير متناسبة مع وقت الامتحان قلة الوازع الديني والخوف من الله .
- كما أن حالات الغش تزداد في المجتمع التي تكون العلاقات بين أفراده قائمة على الخيانة وعدم الرضا والنزاع، وبما أن الأفراد مختلفين ففرص الغش بينهم أكبر

- .هناك دراسة أثبتت أن الرجال أكثر ارتكابا للغش من النساء، كما تنتشر هذه الظاهرة في الأشخاص الذين لا يتصفون بالعدل والإنصاف ولا يملكون ضميرًا حيًا
- .الجهل بحرمانية الغش وأنه من الموبقات التي يفارقها الفرد .
- تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية مما يدفع الغير قادرين ماديا على ممارسة الغش لتقليل فارق النتيجة .عدم الاستعداد والتكاسل في المراجعة وإنجاز الواجبات والانشغال باللعب والمرح، والسخرية من زملائهم المجتهدين
- .معاناة وإحباط التلاميذ من دور المدرسة ووظيفتها والتي أصبحت تخرج جيوش من العاطلين والغير مؤهلين على كافة المستويات من مواجهة الحياة العملية .يتباهى الطالب العاشر بطريقة حصوله على المعلومة دون معاناة في ظل تطور التكنولوجيا . بعد مضامين المقررات عن واقع التلميذ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي
- .النوم من عقاب ولي الأمر للطالب سواء معنويا أو ماديا .
- يلجأ بعض الطلبة إلى الغش للخوف من تفوق زملائهم وأقاربهم وجيرانهم عليهم وبالتالي يؤثر ذلك عليهم اجتماعيا
- .التسامح مع الغشاشين بسبب تدخل الأهل أو ذوي النفوذ الاجتماعي

أساليب الغش

كتابة معلومات عن المادة على المساطر الخشبية والبلاستيكية

- .الكتابة على الأيدي أو الأقدام أو غيرها من أجزاء الجسم
- .استخدام الآلات الحاسبة .الكتابة على المقاعد
- .التمكن من إدخال كتاب المادة لقاعة الامتحان .
- حمل بعض القصاصات الورقية والتي تحتوي على أجزاء من المادة داخل القاعة . غش المراقب في القاعة
- .التحدث مع الأصدقاء داخل قاعة الامتحان .النظر إلى الجدار والنقل منه .الكتابة على ظهر الدفتر الذي يكتب عليه .
- كتابة الكلمات العربية بأحرف إنجليزية .الكتابة على راحة اليد .كتابة الحروف الأولى لبعض الكلمات
- .استعمال الإشارات باليد أو غيرها .تبديل جلد الكتاب بجلد آخر .الكتابة على ظهر الزميل الجالس أمامه .

- ❖ الذهاب إلى المرحاض بحجة قضاء الحاجة واستخراج أوراق لقراءتها .
- ❖ استخدام الهاتف الجوال بإخفائه في الملابس وتوصيله بسماعة وتحويله للاهتزاز حتى لا يسمع الرنين أحد .
- ❖ وضع أوراق داخل حجاب الطالبات .
- ❖ الكتابة على الأدوات الهندسية الشفافة البلاستيكية والتي لا تظهر الكتابة عليها إلا بوضعها على الورق الأبيض حيث تشبه الحبر السري.

نتائج الغش في الامتحانات

الأضرار بالمجتمع الذي يعيش فيه الطالب لأنه عندما يغش في الامتحانات النهائية والمصيرية لمهنة ما، فإنه لا يستحق تلك المهنة إذا نجح في الاختبار، لأنه بذلك يؤذي أفراد المجتمع ويغشهم .اعتياد الركون إلى الراحة والخمول والكسل، وبالتالي وجود أفراد سلبيين هدفهم إحباط المجتمع وجره إلى الهاوية، وإن يصبحوا عبًا عن أنفسهم وعلى أسرهم .

الآثار السلبية للغش تدني وتدهور المستوى التعليمي للطالب وتخرجه وهو خالي الوفاض وغير مؤهل مهنيا للقيام بأي عمل .

مساعدة الغشاش وتعاون التلاميذ على الغش أفعال يجرمها القانون وتدخل ضمن التعاون على الإثم والمنكر وبالتالي انحطاط الأخلاق .

يبعث الطلبة الغشاشين اليأس في نفوس الطلبة المجدين الذين يستعدون بكل جد لمواجهة الامتحانات .من أسباب التأخر وانتشار الفساد وعدم الرقي، فتبقى الأمة متعثرة لا تتقدم .هكذا قد يتولى الغشاش منصباً وبالتالي يمارس غشه للأمة بأكملها .من يغش يرتكب مخالفات أخرى بجانب غشه، كالسرقة والكذب والخدمات وأعظم هذه الأمور هو الاستعانة بالله وترك التوكل عليه وعدم الإخلاص .

كما أن الوظيفة التي سيحصل بشهادته التي غش للحصول عليها سيكون راتبها حرام، وإيمان جسد نبت من حرام فالنار أولى به.

ما حكم الغش في الإسلام؟

هكذا نهي الإسلام عن الغش بجميع صوره وأشكاله ومظاهره وتوعد من يقوم بالغش بالويل والخسران، كما حذر النبي ﷺ من الغش، فقال عليه الصلاة والسلام (من غش فليس مني).

الأول: مفهوم الغش:

لو تأمَّلنا الكلمة في سياقها المعجمي، لظهر لنا أنَّ اللفظة متضمِّنةٌ جملةً من المعاني: إظهار خِلاف ما يُضمَر، عدم تمحُّض النصيحة، المشرب الكدر، الغل، الحقد، الكدر المشوب، الظلمة، الخلط.[2]

والغش في الاصطِلاح تتعدَّد رسومُه التعريفيَّة بحسب تنوُّع التخصُّصات واختِلافها؛ فهو في الاصطِلاح الشرعي :ما يُخلَط من الرَّدِيء بالجيِّد، أو نشرُ السوء وبثُّه على حساب الخير، وفي الاصطِلاح التربوي: عمليَّةُ تزييف لنتائج التقويم، أو هو محاولة غير سويَّة لحصول الطالب على الإجابة من الأسئلة باستِخدام طريقةٍ غير مشروعة، وهو في اصطِلاح علم الاجتماع الإسلامي: ظاهرة اجتماعيَّة منحرفة؛ لخروجها عن المعايير والقِيَم الشرعية، ولما تتركه من آثار سلبيَّة تنعَكِس بصورة واضحة على مظاهر الحياة الاجتماعيَّة في المجتمع، وبالجملة: الغشُّ يُعتَبر سلوكًا غيرَ أخلاقي وغيرَ تربوي، ينمُّ عن شخصية غير سويَّة وليست ناضجة، وهي تعكس الخللَ التربوي وضعفَ الأثر الشرعي في نفسية صاحبه.[3]

الثاني: مفهوم الخيانة:

مرجع المفهوم من حيث لفظُه إلى مادة)خون)، وهي دالة على جملة من المعاني، ومنها: النقص، التفريط في الأمانة، النفاق، مخالفة الحق، نقض العهد، الضعف، مسارقة العيون، إضمار شيء في النفس بخلاف ما يظهره.[4]

أمَّا مفهوم الخيانة في إطارها المصطلحي، فإنَّ اللفظ قد استعمَلَه القرآن الكريم في معاني مختلفة كلها دائرة في مفهوم الخيانة، ومن تلكم المعاني:

أولاً :المعصية، وقد دلَّ عليه قوله - تعالى :- ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ﴾]البقرة: 187.[

ثانيًا :نقض العهد، ومنه قوله - تعالى :- ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾]الأنفال: 58.[

ثالثًا :ترك الأمانة، كما في قوله - تعالى :- ﴿ وَلاَ تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾]النساء: 105.[

رابعًا :المخالفة في الدين، ودلَّ عليها قوله - تعالى :- ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾]التحريم: 10.[

خامسًا :الزنا، في قوله - تعالى :- ﴿ وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾]يوسف: 52.[

ولقد حاوَل البعض رسمَ الخيانة مصطلحيًّا[5]؛ فقال الجاحظ: "الخيانة: هي الاستِبداد بما يُؤتَمن الإنسانُ عليه من الأموال والأعراض والحُرُمِ، وتملكُ ما يُستودَع ومجاحدةُ مُودِعِه."

وقال المُناويُّ: "الخيانة: هي التفريط في الأمانة، وقيل: هي مخالفة الحق بنقض العهد في السر."

وقال ابن الجوزي: "الخيانة: التفريط فيما يُؤتَمن الإنسان عليه."

وقال القرطبي: "الخيانة الغدر وإخفاء الشيء."

الثالث: مفهوم النِّفاق:

النِّفاق أظهر من أن نَسُوق معانِيَه ومَضامِينَه اللغوية والشرعية، والمعلوم أن النفاق مأخوذ من نافقاء اليربوع، وهو حيوان يجعل له عِدَّة مخارج يخدع بها مَن يُحاوِل اصطياده، فإذا أرادَه من أحد مَنافِذه هرب من إحدى المَخارِج التي أعدَّها لهذا الغرض، والمعنى الاصطِلاحي لا يخرج عن المعنى اللغوي، فالنِّفاق - كما يعرِّفه العلماء - هو إظهار الإسلام والخير، وإبطان الكفر والشر، وهو تعريفٌ جامعٌ لأنواع النِّفاق، فكما هو معلوم: النفاق عند أهل العلم نوعان؛ نفاق أكبر مُخرِج عن الملَّة، وقوامه إظهار الإسلام وإبطان الكفر، وهو الذي دلَّت عليه النصوص القرآنية في مواضع متفرِّقة من كتاب الله - تعالى - ومنها قوله - تعالى :- ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ *اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ ﴾]المنافقون: 1 - 3]، ونِفاق أصغر لا يُخرِج عن الملة، ويُعتَبر معصية كبيرة، وهو إظهار الخير وإبطان الشر، وقد دلَّت عليه نصوص السنَّة؛ كقوله - عليه الصلاة والسلام - من حديث أبي هريرة - رضِي الله عنه -: ((آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعَد أخلف، وإذا اؤتُمِن خان.[6])).

رابعًا: أكل الحرام:

الحرام عند العلماء - خاصَّة الأصوليين - مفهومه: ما نهى عنه الشارع على وجه الإلزام، وحكمه وضابطه يُثاب تارِكُه ويستحقُّ العقاب فاعلُه، أمَّا أكله فيَعنِي تناولَه، فيكون أكلُ الحرام اصطِلاحًا تناولَ الممنوع شرعًا، أو التلبُّسَ بالممنوع شرعًا؛ حتى يعمَّ التناوُلَ وغيرَه، بحكم أنَّ التناوُل يتعلَّق بالأكل دون غيره، فيكون القصد بالأكل في المفهوم أشمل ممَّا يدل عليه اللفظ، وقد جاءت في التحذير من أكل الحرام نصوصٌ متعدِّدة في كتاب الله - تعالى - وسنَّة النبي - صلَّى الله عليْه وسلَّم - من ذلك قوله - تعالى :- ﴿ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ

بِالْبَاطِلِ ﴾]البقرة: 188]، وقوله :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾]النساء: 29]، والمراد بالباطل: ما يُخالِف الشرعَ؛ كالرِّبا، والقمار، والبخس، والظلم، قال بعض المفسِّرين: "والمراد من الأكل: ما يعمُّ الأخذَ والاستِيلاءَ، والمراد بالباطل: الحرام[7]"، ومن الأدلَّة التي تدلُّ على أكل الحرام ما رواه البخاري في "صحيحه" من حديث أبي هريرة - رضِي الله عنه -: أن النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: ((ليأتينَّ على الناس زمانٌ لا يُبالِي المرءُ بما أخذ المال، أمن الحلال أم من حرام[8]((، وما أخرجه مسلم في "صحيحه" من حديث أبي هريرة - رضِي الله عنه - كذلك :أنَّ النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: ((يا أيها الناس، إن الله طيب لا يَقبَل إلا طيبًا، وإن الله أمَر المؤمنين بما أمَر به المرسلين، فقال :﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾]المؤمنون: 51]، وقال :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾]البقرة: 172]))، ثم ذكَر الرجل يُطِيل السفر، أشعث أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء، يارب، يارب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذِيَ بالحرام، فأنَّى يُستَجاب لذلك.[9]

والناظر في مفهوم الغش والمفاهيم الأخرى يُدرِك مَدَى تقارُبها من حيث معناها ومقتضاها؛ ولهذا فإنَّ هناك تقاربًا في المفاهيم يجعلها في منظومة مفاهيميَّة واحدة تَتقارَب مضامينها وإن لم تَتطابَق كليًّا؛ ولذلك نقرِّر فنقول تأسيسًا: إنَّ الغشَّ من حيث مفهومُه يتضمَّن الخيانة بحكم كون الغشِّ نقضًا للعهْد وتفريطًا في الأمانة، وهو يقتَرِب من النفاق العملي؛ لكون الغاشِّ يُضمِر خِلافَ ما يُظهِر، ويترتَّب على الغشِّ أكلُ المال الحرام؛ لأنَّه أكل أموال الناس بالباطل.

المطلب الثاني: حكم الغشِّ وأنواعه:

لا أحد يختلف يقينًا بعد التعرُّف على المفاهيم السابقة في حكم الغشِّ من حيث حرمته وذمه في الشرع، ولهذا جعل الباحث هذا المطلب محصورًا في بيان حكم الغش بصورة عامَّة، ثم يتبعه بذكر أنواعه كما دلَّت عليه النصوص الشرعية كتابًا وسنة:

أولاً: حكم الغش:

الذي يظهر من كلام أهل العلم عن الغش أنَّه من الكبائر، كما هو صنيع الذهبي[10]، وابنِ حجر الهيتمي[11]، والمُناوي[12]، وقد دلَّت على هذا الحكم عِدَّةُ نصوص بدلالاتها التصريحية والإيمائية، ومن ذلك:

•قوله - تعالى :- ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾]النساء: 58]، قال صاحب المنار: "والأمانة حقٌّ عند المكلف يتعلَّق به حقُّ غيره ويُودِعه لأجل أن يوصله إلى ذلك الغير؛ كالمال والعلم، سواء كان المودَع عنده ذلك الحق قد تَعاقَد مع المودِع على ذلك بعقد قولي خاص صرَّح فيه... أم لم يكن كذلك، فإن ما جرى عليه التعامُل بين الناس في الأمور العامَّة هو بمثابة ما يَتعاقَد عليه الأفراد في الأمور الخاصة.[13]"

•قوله - تعالى :- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾]الأنفال: 27]، قال الثعالبي: "هذا خطابٌ لجميع المؤمنين إلى يوم القيامة، وهو يجمَع أنواع الخِيانات كلها، قليلها وكثيرها، والخيانة :التنقُّص للشيء باختِفاء، وهي مُستَعمَلة في أن يفعل الإنسان خلافَ ما ينبَغِي من حفظ أمرٍ ما، مالاً كان أو سرًّا أو غيرَ ذلك.[14]"

•قوله - تعالى :- ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾]المطففين: 1]، والآية وإن كانت متعلِّقة بالتطفيف في جانِبِه المادي كما يدلُّ عليه سياقها، إلا أنَّ لفظها لا يمنع من الاستِدلال به لبيان الخلل الذي

يُصِيب المجتمع جرَّاء اختِلال الميزان الشرعي فيه، فإنَّ هناك سننًا اجتماعيَّة لا بُدَّ من اعتِبارها عند توافُقِها مع الشريعة؛ حيث يُبنَي المجتمع على قواعد شرعية وأخلاقية تُحافِظ عليه، مرجِع هذه القواعد قاعدةٌ كبرى هي: قاعدة العدل وحفظ الحقوق، فإذا اختلَّتْ هذه القاعدة، فهذا معناه سيادةُ وانتِشار الظلم بين الناس، وقد قيل قديمًا: إنَّ الله يُقِيم الدولةَ العادِلة ولو كانت كافِرة، ولا يُقِيم الدولةَ الظالِمة ولو كانت مسلمة.

•حديث أبي هريرة - رضِي الله عنه -: أن رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - مرَّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً، فقال: ((ما هذا يا صاحب الطعام؟))، قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: ((أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ مَن غشَّ فليس مِنِّي[15])) قال العظيم آبادي في شرحه للحديث: "قال الخطابي: معناه ليس على سيرتنا ومذهبنا؛ يريد أنَّ مَن غشَّ أخاه وترَك مناصحته فإنه قد ترك اتِّباعي والتمسُّك بسنَّتي... والحديث دليلٌ على تحريم الغشِّ وهو مُجمَع عليه.[16]"

•قوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - من حديث معقل بن يسار - رضِي الله عنه)) : - ما من عبدٍ يسترعِيه الله رعيَّة، يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيَّته إلا حرَّم الله عليه الجنة[17]))، قال النووي: "معناه: بَيِّن في التحذير من غشِّ المسلِمين لِمَن قلَّده الله - تعالى - شيئًا من أمرهم، واسترعاه عليهم، ونصبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم، فإذا خانَ فيما اؤتُمِن عليه فلم ينصح فيما قلَّده، إمَّا بتضييعه تعريفَهم ما يلزمهم من دينهم وأخذهم به، وإمَّا بالقِيام بما يتعيَّن عليه من حفظ شرائعهم والذبِّ عنها... وقد نبَّه النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - على أنَّ ذلك من الكبائر الموبقة المبعدة من الجنة.[18]"

•قوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - من حديث أبي بكرة - رضِي الله عنه)) :- ألا أنبِّئكم بأكبر الكبائر؟ (ثلاثًا): الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، ألاَ وقول الزور وشهادة الزور))، وكان رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - متَّكِئًا فجلس، فما زال يكرِّرها حتى قلنا: ليته سكت[19]، وموضع الشاهد من هذا الحديث قوله - عليه الصلاة والسلام -: ((وقول الزور))، وعطف شهادة الزور عليه فيما يظهَر عطف الخاصِّ على العامِّ؛ بمعنى: أنَّ شهادة الزور من أفراد قول الزور، وإذا كان الأمر كذلك، فإن من أفراد قول الزور التلبسَ بالغش ومخادعةَ الناس وخيانتَهم، والزورُ - كما قال شُرَّاح الحديث - هو الكذب، وسُمِّي بذلك لميلانه عن جهة الحق[20]، والغشُّ لا يكون إلا كذلك.

•قوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - من حديث أبي هريرة - رضِي الله عنه -: ((المؤمن غِرٌّ كريم، والفاجر خِبٌّ لئيم[21])(، قال الشيخ عبدالمحسن العبَّاد: "معنى قوله - صلَّى الله عليه وسلَّم)) :- المؤمن غر))؛ أي: إنَّه لا يُشغِل نفسَه بتتبُّع الأمور التي يكون فيها مضرَّة، أو الأمور التي ليست حسنةً فيُشغِل نفسه بها، وقوله: ((كريم))؛ لأن كرمه هو الذي يدفعه إلى أنَّه لا يُشغِل نفسه بمثل هذه الأمور، بعكس الفاجر فإنه خَبٌّ أو خِبٌّ؛ بمعنى: أنه يُقدِم على أشياء فيها فساد وفيها مضرَّة.[22]"

ووجه الاستِدلال بهذا الحديث على ظاهرة الغشّ :أن الغش كما تبيَّن لنا من وسائل الإفساد في المجتمع، وهذا يستلزم الإضرارَ بالمجتمع المسلم، ولا شكَّ أنَّ الشريعة جاءت بتَحصِيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها.

•قوله -صلَّى الله عليه وسلَّم - من حديث أبي هريرة - رضِي الله عنه -: ((إذا ضُيِّعت الأمانة فانتَظِر الساعة))، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال)) :إذا أُسنِد الأمر إلى غير

أهله فانتظر الساعة[23]((، وجه ارتِباط الحديث بموضوع الدِّراسة من وجهته الدلاليَّة أن الحديث دالٌّ على أنَّ إسناد الأمر إلى غير أهله يُعتَبَر تضييعًا للأمانة؛ لذلك فهو ألصَق من هذه الجهة بالقائمين على العمليَّة التربويَّة والتعليميَّة، والمراد بالأمر - كما قال ابن حجر - جنس الأمور التي تتعلَّق بالدين؛ كالخِلافة والإمارة والقَضاء والإفتاء وغيرها[24]، ويدخُل فيها كلُّ ما يُقِيم مصالح الناس في دنياهم بلا شكٍّ؛ لأنَّ تحقيق مصالح الناس في مَعاشِهم من مَقاصِد الشرع؛ لهذا فإنَّ إسناد الأمر إلى غير أهله يخلُّ بهذا المقصد؛ لأن فيه تعطيلاً لمصالح الناس وخروجًا بها عن القصد، كون القائم على الأمر ليس كفؤًا له، وهذا يُفضِي بطبيعة الحال إلى فَساد وظلم عظيم وفوضى كبيرة، ومن قواعد الشرع العُليَا: درء المفاسد مُقدَّم على جلب المصالح، ولا شكَّ أنَّ قِيام الفاسد أو غيرِ الكفؤ على الأمر يُعتَبَر من الإفساد في الأرض؛ قال - تعالى :- ﴿ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ﴾]الأعراف: 56[